**المحاضرة الرابعة:**

1. **تطبيقات محمد النويهي للمنهج النفسي:**
2. **المنهج النفسي**

**يعرف المنهج النفسي بأنه منهج يقوم على دراسة الأعمال الأدبية لمعرفة الأنماط والنماذج النفسية الموجودة فيها ، والربط بين الشخصيات الموجودة في الأعمال الأدبية وبين شخصية الأديب ، فقد يقوم الأديب بإسقاط شخصيته على شخصية من شخصيات قصته أو ورايته .**

يمكن اعتبار المنهج النفسي، ذاك المنهج الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي، حيث يُعنى بإخضاع النص الأدبي للبحوث النفسية، إذ يتم تحليل نفسيات الكتاب، وخصائص شخصياتهم بالاعتماد على كتاباتهم وحياتهم، وبتعبير آخر يمكن اعتبار المنهج النفسي في دراسة الأدب، بمثابة فحص وتمحيص للنصوص الأدبية، وربطها ارتباطا وثيقا بنفسية من أنتجها، والأخذ بعين الاعتبار، دواخل وكوامن الشخصيات، والعقد النفسية التي قد تؤثر فيها، وكذا المكبوتات التي تسعى إلى تفريغها من خلال عدة مسارات.
ولعل من أبرز رواد المنهج النفسي سيغموند فرويد، بعدّه المنظر الأول للمنهج النفسي، ومن أشهر مفاهيمه نذكر كلا من اللاوعي، والأنا والأنا الأعلى والهو، وعقدة أوديب، ثم عقدة إلكترا، ثم الفرنسيين شارل مورون صاحب مفهوم الأسطورة الشخصية، وجاك لاكان الذي كان رائدا بارزا من رواد هذا المنهج.

1. **محمد النويهي**

لقد أفاد العرب كثيرا من المنهج النفسيّ في الغرب، ومن تطبيقاتِه النقديّة، فكان لهم أن يُشاركوا بإسهاماتِهم النقدية فيه، وتطبيقها على الأدباء العرب، فكان من أبرز تطبيقات المنهج النفسي في النقد العربي الحديث، ما كتبه طه حسين عن أبي العلاء المعري في كتابه "مع أبي العلاء في سجنه"، وكذا الشاعر أبو نواس شَهِدَ الكثير من الدراسات النقديّة التطبيقيّة للمنهج النفسي في النقد العربيّ الحديث، فها هو محمد النويهي في كتابه "نفسية أبي نواس"، يتتبع الخصائص النفسية لأبي نواس في أشعارِه، ومظاهر سلوكه الظاهرة فيها، من هو محمد النويهي.

محمد محمدالدسوقى النويهي، الملقب بمحمد رشاد النويهى، ولد في 20/4/1917 بقرية ميت حبيش البحرية مركز طنطا، وكان والده من أوائل المتعلمين بالقرية، وعين بالقضاء الوطني بوظيفة مساعد قاض ويطلق علها حاليا أمين سر المحكمة.

تلقى تعليمه بمدرسة طنطا الإبتدائية الأميرية، وأثناء دراسته فيها، ألقى الشعر الحماسى ونقله عنه أصدقاؤه وتفوق في اللغة العربية واللغه الإنجليزية، وفى سن 14 اتجه لكتابة الأدب الروائى، وكان أول وآخر رواية كتبها حيث لم تنل استحسان والده. تخرج من مدرسة طنطا الثانوية شعبة أدبي عام 1935 وكان أمله أن يكون ناقدا أدبيا.

**أسماء كتبه**:-ثقافة الناقد الأدبي- شخصية بشار.- نفسية أبى نواس.-الاتجاهات الشعرية في السودان.- طبيعة الفن ومسؤولية الفنان.-قضية الشعر الجديد.-الشعر الجاهلي: منهج في دراسته وتقويمه.

* **منهج النويهي النقدي:**

اهتم النويهي بتحليل شخصيات الشعراء تحليلا نفسيا وان اختلفت النتائج في الظاهر لاختلاف الفرضيات السيكولوجية، ولكن المنحنى النفسي العام في المعالجة هو يقوم عند هذا الناقد أيضا على شيء من المنحنى السيكوفني، وعلى الإسراف في استخدام المنحنى: "الطبي النفسي" إذ تناول هو الآخر بالتحليل النفسي شخصيتي بشار بن برد وأبي نواس.

وقف الناقد محمد النويهي على شخصية بشار بن برد ودرسها دراسة نفسية ورأى أن حب الذات لديه قد طغت على عالمه النفسي، ورأى أن هذه النرجسية الطاغية التي بدت عند بشار بن برد إنما كانت ردة فعل للعمى الذي عانى منه، كما أن غزله الفاحش ووصفه لتعلق النساء به إنما كان يفسر ردة فعل الشاعر للنفور الاجتماعي بسبب قبحه وقلة حظه واستشهد من شعره بأبيات وقام بتحليلها، ومنها قوله:

 طالَ لَيلي مِن حُبِّ مَن لا أَراهُ مُقارِبي

 أَبَدًا ما بَدا لِعَينِكَ ضَوءُ الكَواكِبِ

أَو تَغَنَّت قَصيدَةً قَينَةٌ عِندَ شارِبِ

 فَتَعَزَّيتُ عَن عُبَي دَةَ وَالحُبُّ غالِبي

تِلكَ لَو بيعَ حُبُّها اِبتَعتُهُ بِالحَرائِبِ

وَلَوِ اِسطَعتُ طائِعًا في الأُمورِ النَوائِبِ

ووقف على شخصية أبي نواس فتوصل إلى أنّ هذا الأخير يعاني من عقدة الاضطرابات الجسمية المتأتِّية من إحساسه المرهف وسرعة توتّره، وكل ذلك يعود من عقدة ناشئة لديه من زواج والدته برجل آخر بعد وفاة أبيه، وقد انعكست هذه العقدة على سلوكاته، فتعلّق بشُرب الخمر، وعانَى نوعًا من الشذوذ وحبّ الغلمان، ويتناول [العقاد](https://muhtwaask.com/9998) كذلك أبي نواس ويدرسه دراسة نفسية تحت المنهج النفسي في النقد العربي الحديث، ويتتبع فيها سماته النفسيّة من خلال شعره، من خلال التسلّح بأساليب التحليل النفسيّ في تحليله لشخصيّته، فيتوصل في دراستِه إلى أنّ أبا نواس يعاني من عقدة مرضية هي النرجسية، ويصاحبها مجون وميل ظاهر للإباحية والشذوذ،  ويجدر بنا في البداية، أن نفهم نظرية النقد النفسي عند هذا الناقد لنصل بعد ذلك إلى النتائج التي انتهى إليها في دراسة شخصيات الشعراء ويمكن تلخيص نظريته في مفهومين أساسيين هما :

* تنفيس الفنان عن عاطفته وتوصيلها إلى الناس.
* الأدب صورة نفسية لشخصية الشاعر أو الأديب، فالتنفيس و التوصل، عنده دافعان

متلازمان وشرطان ضروريان لبروز الفن، ولا يغني أولهما عن ثانيهما رغبة الفنان في أن

ينفس عن عاطفته ورغبته في أن يضع هذا التنفيس في صورة تثير في كل من يتلقاها نظير

عاطفته، وللتنفيس و التوصيل مسألتان واردتان في النقد النفسي والأدبي، فأي عمل يبدعه

أديب صادق أصيل، إنما يريد منه التنفيس عن همومه ورغباته وعواطفه، وهو لا يكتفي بهذا

بل يريد أن يوصل عمله إلى غيره ليعيش معه تجربته، فقد قيل: 1 إنّ )غوته( حرر نفسه من آلام العالم بتأليف )آلام فرتر( و أن الشاعر "دي موسيه"، كان يلجأ إلى الشعر لإنقاذ نفسه من الإنتحار وقد حلل "ريتشارد" عملية التوصيل فرآها ضربا من الموهبة أو هي القدرة على إسترجاع تجارب الماضي وهذه القدرة هي التي تميز الرجل الماهر في التوصيل شاعرا كان أو مصورا.

على أن نظرية النويهي لا تقف عند حدود التنفيس عن العواطف وتوصيلها فحسب، بل تتعداها إلى ضرورة تمثل المتلقي التجربة كما عاش الأديب بالمرارة نفسها، أو على نحو مشابه لهذه آية ذلك، أن هذا المتلقي لابد من أنه يملك معادلا موضوعيا لها في نفسه من تجاربه الذاتية وتجربة الشاعر و الأديب هي التي توقظ مخزون ذاكرته من السكون فتدفعه إلى المعايشة الوجدانية، ولهذا يدعو النويهي القارئ إلى ضرورة تمثل تجربة الأديب للحصول على المتعة و الفهم من طريق تذكر المواقف التي حدثت له في م ا رحل عمره أو حدثت لأصدقائه و أقاربه سواء أكانت هذه المواقف مفرحة أو محزنة لأن فيها بلا شك، ما ينسبه مواقف المبدع في عمله الفني، وهذه الدعوة شبيهة بها طالب به للشاعر من ضرورية

الصدق في التجربة الشعرية لنقلها إلى القارئ حية صادقة.

ويرتكز النويهي على تفسير لعملية الإبداع فقد اهتم بتحليل الشخصيات تحليلا نابعا من العوامل التي أثرت على الأديب ولم يقف النويهي في نقوده عند العناية بالتحليل النفسي للأدب فحسب بل أ ريه ضرورة تحديد وظيفة الأدب اتجاه المجتمع.